

ديوان

العقيد

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء السابع)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢م

وقف لله تعالى لا يباع

المقاسم

﴿ القاسم ﴾

أُسَبِّحُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْلَى
وَ أَسْجُدُ دَوْمًا إِذْ يَتَجَلَّى
وَعَلَى الْمُخْتَارِ حَبِيبِ اللَّهِ
عَلَيْهِ اللَّهُ أَفْضَلُ وَ صَلَّى

إِنَّ الْكَوْنَ.. وَ مَا فِي الْكَوْنَ
لِوَجْهِ اللَّهِ الْحَقِّ الْمَجْلَى

ثُمَّ الْقُدْسُ .. وَنَارُ الْقُدْسِ
مِنَ الرَّحْمَنِ دَنَى .. فَتَدَلَّى
لِلْعِبَادِ .. وَمَنْ قَدْ وَحَدَّ
وَجْهَ اللَّهِ بِهِ وَاسْتَوَلَى
إِنَّ اللَّهَ .. وَجُنْدَ اللَّهِ
لِقَلْبِ الْعَبْدِ لَخَيْرِ الْمَوْلَى
مَا قَدْ تَمَّ سِوَى الرَّحْمَنِ
إِذَا مَا تَنْظُرُ أَوْ تَتَوَلَّى
كُلُّ الْكَوْنِ يُسَبِّحُ رَبًّا
حَتَّى الْمَيِّتُ لَمَّا يَبْلَى

هُوَ فِي عَرْشِ اللَّهِ حُضُورٌ
بَلْ مَنْ مَاتَ إِلَيْهِ الْأُولَى !!

أَيْنَ النَّفْسُ!! وَأَيْنَ الرُّوحُ!!
إِذَا مَا الْعَقْلُ دُنِيَ فَتَمَلَّى!!

جَلَّ اللَّهُ الْحَيُّ الْبَاقِي
هُوَ قَدْ مَدَّ الظِّلَّ فَصَلَّى

وَالْأَكْوَانُ خِيَالُ الظِّلِّ
وَتَزْعَمُ أَنَّكَ لَسْتَ .. وَكَلَّا!!

يَا مَسْكِينًا .. إِفْتَحْ قَلْبًا
وَافْهَمْ يَفْتَحُ رَبُّكَ عَقْلًا

إِنَّ فُؤَادَكَ نُورٌ مِنْهُ
وَقَدْ خَلَّفَكَ عَلَيْهِ وَوَلَّى

كُلُّ النُّورِ " لِيَطَّهَ " مِنْهُ
إِلَى الْأَكْوَانِ يُمِدُّ الْمَوْلَى

هُوَ قَدْ قَالَ: " اللَّهُ الْعَاطِي
أَمَّا أَنَا فَالْقَاسِمُ فَضْلاً "

يُقَسِّمُ رِزْقَ الْخَلْقِ إِلَيْهِ
فَيُعْطِي حَوْتاً كَانَ وَنَمَلاً

حَتَّى الْوَحْشِ .. وَفِي الصَّحْرَاءِ
لِضَبْعٍ جَاعٍ وَيَرْزُقُ وَعِلاً

فَاعْقِلْ وَافْهَمْ مِمَّنْ جَاءَكَ
نُورُ اللَّهِ بِهِ تَتَحَلَّى
إِنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ السِّرَّ
وَإِنَّ السِّرَّ لِمَنْ يَتَخَلَّى
فَالْإِيمَانَ جَمِيعاً مِنْهُ
فَطُوبَى لِلْمُغْتَرِفِ وَأَهْلَا
فَهُوَ خَزَائِنُ سِرِّ اللَّهِ
عَلَيْهِ الْخَلْقُ جَمِيعاً صَلَّى
إِنْ لَمْ تَأْخُذْ مِنْهُ فَمِمَّنْ
يَأْتِي الْفَضْلُ إِلَيْكُمْ وَصَلَا!!
وَهُوَ "الْقَاسِمِ" .. صَدَقَ الْقَوْلُ ..
وَفِي الْأَرْوَاحِ .. الرُّوحُ الْأَعْلَى

فاحرص أن تتناول منه
وإلا كان نصيبك جهلاً

عليه جبين النور كتاج
كل النور عليه فحلاً

ووجه البدر فحين يراه
فيخسف حالاً منه وخجلاً

و"يوسف" فيه جمال منه
كذراً فيه به قد حلاً

يداه هما منه يمناه
وليس ليسرى حق أصلاً !!

وَحَتَّى بَيْنَ أُنَامِلِ يَدِهِ
فَارَ الْمَاءُ لَهُ مُتَّصِلًا
عَرَقٌ فِيهِ كَطِيبِ الْمِسْكِ
يَفُوقَ الْوَرْدَ وَيَغْلِبُ فَلًا
وَمِنْهُ الْخَيْرُ فَحَيْثُ تَرَاهُ
إِذَا مَا جَلَسَ وَإِنْ مُرْتَحِلًا
وَعَيْثُ وُجُودِ اللَّهِ فَلَيْسَ
أَرَى لِلْمَخْلُقِ سِوَاهُ الْحَوْلَا

وَكَمْ قَدْ جَاءَتْ لِي مِنْ بُشْرَى
خَيْرًا لِي وَعَطَاءً جَزَلًا

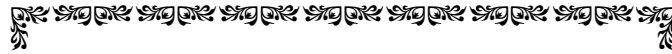
فِي أَسْرَارِ النُّورِ أُغَيَّبُ
مِنْ إِكْرَامِ اللَّهِ وَفَضْلًا
فَمِنْهُ إِلَى الْخَيْرِ جَمِيعًا
لِي مَمْدُودًا نُورًا حَبْلًا
إِنْ مَا نِمْتُ وَبَعْدَ النَّوْمِ
وَيَقِظًا يَأْتِي جُودًا بَدَلًا
يَذِيبُ الرُّوحَ يَلْحَظُ الْعَيْنَ
وَيَتْرُكُ نَفْسِي ضِمْنَ الْقَتْلِ
وَيَا مَوْلَايَ فَنِعْمَ الْقَتْلُ
إِذَا مَا الْحَبُّ طَعَى وَاسْتَوَلَى

طُفُّ بِالذَّاتِ .. وَطَهَّرُ رُوحَكَ
وَأَرْقُصُ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
وَاشْرَبْ نُورَ حَبِيبِ اللَّهِ
وَ كُنْ لِمَعِيَّةِ " طَه " أَهْلًا
فَهُوَ النُّورُ .. وَ مِنْهُ النُّورُ
عَلَى الْأَكْوَانِ يُوزَعُ وَصَلًا
وَ افْهَمْ رَمْزِي .. إِنَّ الرَّمْزَ
لِمَنْ يَشْتَاقُ يَرَاهُ الْحَلَّا
فِيَا مَنْ فِيكَ الْخَيْرُ وَ تَرْجُو
إِفْهَمْ رَمْزِي عَنِّي قَوْلًا
لُذَّ " بِمُحَمَّدٍ " الْمُخْتَارِ
تَفْزُ بِالْأَدْنَى ثُمَّ الْأَعْلَى

لِيسَ سِوَاهُ يُمِدُّ الْكُونَ
مِنَ الرَّحْمَنِ فَيَنْزِلُ سَهْلًا
فَالْإِيمَانَ تَعَلَّمَ مِنْهُ
وَحَبَابًا فِيهِ لِتَرْبَحَ وَصَلَا
وَرِزْقُ اللَّهِ تَسَلَّمَ مِنْهُ
لِتَفْهَمَ قَوْلِي حَقًّا فَصَلَا
وَصَلِّ عَلَيْهِ وَأَكْثِرْ مِنْهَا
يَجْعَلُ لَكَ مِنْ فَضْلِ جُعَلَا
مَنْ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ صَلَاةً
كَانَ يَحَقُّ الْمَدَدِ الْأُولَى
وَابْعَثْ مِنْكَ إِلَى الْمُخْتَارِ
صَلَاةَ اللَّهِ . . . وَسَلِّمْ قَبْلًا

فَالصَّلَوَاتُ عَلَيْهِ الْقُرْبَى
مِنْهُ .. وَعِنْدَ اللَّهِ الْأَحْلَى
أَلْفُ صَلَاةٍ مِنْ مَوْلَانَا
فَرَضًا لَمْ تَكُ أَبَدًا نَفْلًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَوْلَايَ .. الْعَبْدُ الْأَعْلَى

*



٧ رجب ١٤٢٢ هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١

